TTTTT 12/27/11 10:12 PM Page 1

استجابة لدعوة الملك.. فعاليات وطنية تؤكد:

اتحاد دول مجلس التعاون ضرورة.. وليس طموحاً

تحقيق: زينب حافظ وخولة القرينيس

أكد جلالة الملك لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء الأخيرة تأييده لدعوة خادم الحرمين الشريفين بتجاوز مرحلة التعاون الخليجي إلى مرحلة الاتحاد، لما في ذلك من أهمية لدعم التعاون بين دول المجلس وشعوبه، وخاصة في ظل المتغيرات والتحديات والمخاطر الإقليمية والدولية.. مشيرا إلى أن دعوة خادم الحرمين ستعزز التقارب الشعبي وتعظم المكتسبات في المجالات المختلفة، كما ان هذا الاتحاد سوف يكون بمثابة عهد جديد في مسيرة مجلس التعاون سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا. إن طرح فكرة الاتحاد في هذه الأيام يحتل أهمية بالغة ويفرض النظر إليه في السياق العربي والعالمي الذي شهد هذا العام تحولات عربية كبيرة نحو الديمقراطية، وإذا أدركنا ان الوحدة العربية كانت أملا وحلما يراود الشعوب فيما مضى، فانه لم يعد يصلح ليكون حلما بل مطلبا ملحا وخاصة بعد الأحداث التي مرت على العالم العربي وأدت إلى تفكك بعض الدول العربية، ومحاولة تمزيق البعض الآخر، هذا بخلاف الأزمة المالية التي يعاني منها العالم منذ العام ٢٠٠٧ والتي تركت آثارها السلبية على المنطقة.

د. عادل عبدالله.

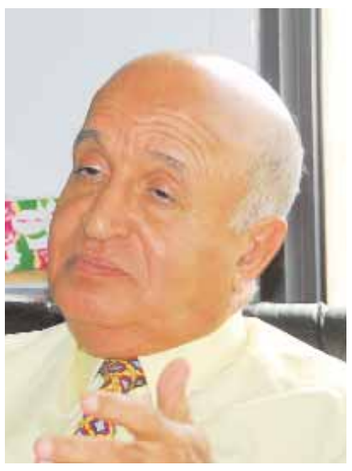
د.حسن محمد فخرو.

عدنان المالكي.

د.عائشة المبارك.

د. كاظم رجب.

دول الخليج مستهدفة.. والاتحاد سلاح

بومتعب رجل المبادرات.. والاتحاد سيحبط الخطط الهدامة.. ويمنحنا القوة

أخبار الخليج التقت مجموعة من المفكرين، والسياسيين، ورواد الأعمال، ونواب مجلسي الشعب والشورى، لمعرفة آرائهم حول الاتحاد ومدى استفادة دول مجلس التعاون بشكل عام ومملكة البحرين بشكل خاص من هذه الخطوة، وذلك خلال السطور التالية.

في البداية يتحدث المحلل السياسي الدكتور عادل عبدالله عن مدى الاستفادة السياسية من هذا الاتحاد قائلا: الدعوة إلى الاتحاد تعد بمثابة التحول الكبير على مستوى العالم والخريطة السياسة، ونحن الآن في عالم التكتلات المصلحية الطويلة الأمد، وعندنا بالمقابل دول المركز وهي الحراك الروسي لما يسمى مثلث بريما كوف ليشمل الاتحاد السوفيتي السابق والصين والهند، مقابل دول المركز والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وهناك تكتل لدول أمريكا اللاتينية، وهنا يأتي دور دول الخليج التي تحتكم على نصف الطاقة الاحفورية العالمية إضافة إلى ذلك لديها صناديق سيادية مالية لها القدرة على تحريك اقتصاد الغرب المترنح، كما أن هذه الكتلة الخليجية تعيش منذ ثلاثة عقود في بؤرة الصراع العالمي حيث توجد إسرائيل، والصراع المذهبي على خارطة النفط.

ويكمل قائلا: الدعوة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين تأتي في خضم أزمات تعادل أزمات الحرب العالمية الأولى، وإعادة تشكيل خريطة العالم السياسية، وتعادل أزمة الحرب العالمية الثانية التي قسمت العالم إلى شطرين وتسحب البساط بشكل أو بآخر من تحت القوى المنفرة للولايات المتحدة الأمريكية وأهم ما في الدعوة التي أطلقها الملك عبدالله أنها تدعو إلى إقامة اتحاد في العديد من المؤسسات الخليجية، وهي المؤسسة الدبلوماسية ممثلة في وزارات الخارجية لدول مجلس التعاون، والمؤسسة الاقتصادية ممثلة في العملة الخليجية الموحدة وبنكها المركزي الموحد، إضافة إلى المؤسسة الأمنية ممثلة في وزارة الداخلية والدفاع، ولهذا فإن هذه الدعوة تقفز من مرحلة التكامل إلى مرحلة الاتحاد التي نص عليها البند الرابع من النظام الأساسي لدول مجلس التعاون، وعلى الرغم من العقبات الأخيرة التي قد تواجه هذه الرغبة على المستوى الدولي، إلا أن التحدي الأكبر يكمن في تحويل هذه الرغبة إلى واقع تنظيمي على مستوى المؤسسات التنفيذية لدول مجلس التعاون، والقدرة على الصمود أما أجندات التفتيت والتقسيم التي تعمل مفاعلها في منطقة الشرق الأوسط عموما، وشمال أفريقيا والخليج خصوصا، وتقوم على فلسفة رئيسية وهي توحيد صوت القرار الخليجي الدولي، وتقوية اقتصادياته، ومناعته العسكرية، وهذا يعني أننا أمام العتبة الأولى للاتحاد الخليجي فإذا نجحت الفكرة بانتقالها إلى التنفيذ المؤسسي هذا يعني أن الباب مفتوح واقعا أمام اتحاد المؤسسات الخليجية الباقية.

الاتحاد قوة

أما استشاري الأمراض الصدرية والمدير الإداري والطبي لعيادات مجموعة البحرين الطبية الدكتور حسن محمد فخرو فيقول: هناك مبدأ يقول في الاتحاد قوة والتفرقة ضعف، وبالتالي دول الخليج يجب ان تكون واعية للحاضر والمستقبل، وان تعي بأنها دول مستهدفة إقليميا ودوليا من قبل إيران والعراق لأن الحكم في العراق موال لإيران، وبالتالي نجد ان الهدف والنوايا الأمريكية واضحة، وتريد بها أن تغير الوضع في العالم العربي والبحرين للعبور منه إلى المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وهذه الدول ضعيفة عندما تكون متفرقة وستكون بوضع أفضل كثيرا حينما تتحد، وفي رأيي ان المخرج الوحيد لمشاكل البحرين بالذات في الاتحاد مع دول الخليج الأخرى وخاصة مع المملكة السعودية بسبب التقارب الجغرافي والثقافي بين الدولتين، ولذلك فان الحل الوحيد، لإنقاذ دولنا الخليجية من مستقبل مدمر وغامض، في وحدة قوية، ووعي قومي، وديني، وأخلاقي لها ولشعوبها فليس هناك من حل آخر على الإطلاق.

ويضيف: في اعتقادي عندما تنفتح الحدود وتتساوى فيها الحقوق لجميع مواطني دول مجلس التعاون أينما حلو عندها ستنتعش التجارة والاقتصاد وسيقل الاعتماد على الكوادر غير الخليجية وغير العربية، وذلك لأن هذا التكامل سيشمل الكفاءات البشرية التي من الممكن ان تنتقل من بلد إلى آخر وتستطيع أن تعمل في أي مكان حلت به في الديار الخليجية.

فيما يقول النائب عدنان المالكي ان مطالبة خادم الحرمين الشريفين بتحول التعاون بين دول مجلس التعاون إلى اتحاد، كان مفاجأة سارة للجميع، وخطوة متميزة، وخاصة ان مملكتنا تعاني العديد من الصراعات في الوقت الحالي، وهذا الاتحاد سوف تكون له العديد من الفوائد، لأنه سوف يعطي قوة كبرى لدول مجلس التعاون على الأصعدة كافة، سواء على الصعيدين الأمني والدفاعي، أو من ناحية التعليم والتوظيف، ونحن نطالب بالاتحاد المنهجي الذي يستوعب مختلف الآراء، بالإضافة إلى اتحاد العملة وغيرها الكثير من الأمور التي تصب في صالح دول مجلس التعاون بشكل عام وعلى مملكة البحرين بشكل خاص، ونحن متحمسون جدا ولدينا أمل كبير في الموافقة عليه من الأطراف كافة.

واكد المالكي قائلا: جلالة الملك متحمس جدا لتحريك هذا الاتحاد لما تواجهه مملكتنا الحبيبة من تهديدات، ونحن نطالب بهذا التحرك وخاصة ان هناك العديد من الخطط الهدامة التي تستهدف البحرين، وهذا الاتحاد سوف يحبط جميع المخططات والأطماع، ومطالبة خادم الحرمين بالاتحاد سوف تعطي للشعوب قوة وشعورا بالأمان مما يؤدي إلى اعتماد كل دول الخليج على أنفسها.

قرار مدروس

أما عضو مجلس الشورى الدكتورة عائشة المبارك فتقول: على المستوى السياسي سوف يكون قرار الاتحاد مدروسا، ولن يكون متفردا وخاصة في مواجهة الأزمات السياسية، وهذا ما يعطي دول الخليج قوة سياسية والاتحاد الأوروبي اكبر مثال على ذلك، والاتحاد سوف يكون قرارا صحيحا على المستوى السياسي، والقرارات التي سيتم التوقيع عليها سوف تكون مدروسة ويتخذ فيها قرار جماعي، كما ان التشريعات سوف تكون موحدة بالنسبة الى دول الخليج وهذا التكتل سوف يخدم جميع المواطنين ولا يكون هناك خلل أو فروق تشريعية بين دولة وأخرى، وعلى مستوى التمثيل الدبلوماسي سيعطي ثقلا ووزنا للاتحاد الخليجي على مستوى الشعوب لشعورهم بوجود تضامن وقوة، وسوف يحسب لنا المستوى الدولي ألف حساب، وأي دول سوف تسول لها نفسها ان تطمع في أي من الدول الخليجية سوف تتردد قبل تعكير صفو هذا الاتحاد، ولذلك فأن قرار الاتحاد سليم وجاء في وقته، وكان المفروض ان نتحول إلى الاتحاد من وقت سابق، فنحن نعيش في زخم التكتل والاتحادات، كما ان الاتحاد سوف يحل العديد من القضايا العالقة مثل الجزر الإماراتية وميناء المبارك وغيرها من الأمور التي سوف يوجد لها مخرج.

ويؤكد رجل الأعمال دكتور كاظم رجب ان الاتحاد لن يقوي دول المنطقة فحسب بل سوف يحمينا من المخاطر المحيطة بنا، وخاصة إننا على معرفة تامة بالمصدر الأساسي لتلك المخاطر، لذلك فإن الاتحاد أمر مهم جدا ومن لم يندرج تحته سيبقى لقمة سائغة للمخاطر المحدقة، ونحن في المرحلة الحالية بحاجه ماسة إلى الاتحاد والى الإسراع بتنفيذه. بالإضافة إلى قضايا التكامل الاقتصادي والمواقف الموحدة والتعاون الأمني وهذا الاتحاد سوف يسهل الحركة بين مواطني دول مجلس التعاون والكثير من الدول التي تعتمد في دخلها على السياحة، كما ان السياحة الداخلية سوف تصبح ارقى وتتميز بأمان أكثر لان أي فرد سوف يستطيع دخول الدول الأخرى لوجود حرية السياحة بين دول المنطقة، مما سيشجع حركة المال والاقتصاد ويولد دخلا ماديا جديدا للبلدان لسهولة حرية حركة المقيم في احد دول مجلس التعاون إلى الدول الأخرى، وبالتالي سوف ينتعش الاقتصاد وتزداد حركة السياحة بالإضافة إلى زيادة الاستثمار الداخلي الذي يحقق لنا التكامل، بالإضافة إلى التكامل في الإنتاج وسهولة التنسيق بين المشاريع، بالإضافة إلى الحالة الأمنية التي سوف تعيشها البلاد بعد ان عرفنا ان هناك أطماعا خارجية تركت آثارها السلبية علينا مما جعلنا في مأزق حقيقي، وعموما نحن في منطقة الخليج لدينا كل المعايير والمعطيات التي من شأنها ان تفتح لنا المجال للاتحاد، فلغتنا واحدة، وتراثنا واحد، ويوجد تقارب وروابط نسب بيننا، وبالتالي نجد جميع المعايير التي تؤدي إلى الاتحاد موجودة بين كل دول مجلس التعاون.

مطلب قديم

أما رئيس مجلس إدارة الصفة الدولية للاستشارات والخبير الاقتصادي عبداللطيف جناحي فيقول: هذا مطلب قديم ولقد كتبت في أخبار الخليج سابقا ان أفضل نموذج للتعاون هو الاتحاد، وهو الأطول عمرا، وهناك اتحاد تلقائي بين الشعوب وهم اسر متقاربة وبالتالي فإن المناخ مهيئ للاتحاد الذي نادى به خادم الحرمين الشريفين، مؤكدا ان الكنفدرالية لا تفقد الدولة سياستها، وهناك بعض الأمور المتفق عليها كي لا تفقد الدولة سيادتها، وبعد الأحداث الأخيرة التي مرت بها مملكة البحرين نطمح الى أن تكون هناك وحدة تامة، وبومتعب رجل مبادرات وله منها الكثير، وهذه المبادرة جاءت في وقتها ونحن في أمس الحاجة إليها، لأنها سوف تشجع القطاع الخاص على الاستثمار، وسوف يكون للحكومة دور في دفع القطاع الخاص لتبادل الاستثمارات، مما سيعود على شعوب المنطقة بشكل ايجابي وسيكون هناك نوع من الازدهار في حال تحققها، ومردوها الأمني كبير جدا وهو تعزيز التعاون والتوحد الأمني، هذا بخلاف الاستفادة من الاتحاد في قضية الجمارك والعملة الواحدة وجميعها تخدم الاقتصاد البحريني، وخاصة أننا في حاجة إلى استقطاب الاستثمارات الخارجية، والمناخ الاقتصادي مهيئ لذلك، ونحن نرحب بالمعارضة التي تبني ولا تهدم الاقتصاد وإذا استمرت هذه الحالة فستؤثر على جذب الاستثمارات، وجلالة الملك ولجنة تقصي الحقائق بذلوا جهدا كبيرا بدأ يأتي بثماره ونرجو ان لا يحدث ما يسيء إلى البحرين، وبشكل عام المستثمر الخليجي يميل إلى الاستثمار في البحرين، والاتحاد احد اهم ابرز الدوافع ليعطي المستثمر الحرية للتحرك ولا نخفي الناحية الأمنية التي تهم الجميع سواء على مستوى الأشخاص أو على مستوى استقطاب الاستثمارات.

الإعلام الحر

وتؤكد سيدة الأعمال أحلام جناحي سعادتهم بهذا المطلب من خادم الحرمين الشريفين، لأننا نتمنى ذلك منذ فترة ليست بالقصيرة، وقد طالبت منذ ابريل الماضي في احد التصريحات بوجود كنفدرالية لدول مجلس التعاون، لان هذا الاتحاد سوف يكون في صالح مملكة البحرين ودول مجلس التعاون كافة، لأنه سوف يعطينا قوة عالمية من الناحية الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاجتماعية، فنحن بالفعل قوة لا يستهان بها فمصدر قوتنا ما نمتلكه من بترول وعقول بشرية مستنيرة.

ونحن كقطاع خاص سوف يعطينا هذا الاتحاد دفعة اكبر في التعامل الاقتصادي والتجاري بين الدول الخليجية لتكوين قوة عالمية اقتصادية نستطيع ان نتحدى بها العالم، والاتحاد سوف يعطينا قوة اقتصادية وثقافية واجتماعية وخاصة ان أواصر النسب والعلاقات الأسرية تربط بيننا وبين كل دول الخليج لتوحد الثقافة والعادات والتقاليد، هذا بخلاف ما سوف نكتسبه من قوة سياسية يصعب معها اختراق أي من دول الخليج، ولذلك نأمل من كل طوائف الشعب السعي لإتمام هذا الاتحاد الذي يحمل لنا نظرة أمل وتفاؤل للمستقبل.

وترى الإعلامية سناء صقر ان مثل هذا الاتحاد جاء في الوقت المناسب وخاصة أن هذه الدول بينها الكثير من العوامل المشتركة، كما انه سوف يساعد على حل الأزمات التي تهدد المنطقة، ومن خلال الإعلام سوف يدعم نفوذنا العالمي على اعتبار ان الإعلام هو السلطة الرابعة، بالإضافة إلى انه سيمكننا من تبادل الخبرات الإعلامية بين دول مجلس التعاون وبعضها البعض، ونتمنى لهذا الاتحاد ان يتم كي نضاهي الدول المتقدمة التي أسست الاتحاد الأوروبي.

وتؤكد الأخصائية الاجتماعية هدى المحمود ان الاتحاد كان حلما وتأخر كثيرا، إذ كان ينادى به الشيخ زايد منذ عهد الاستقلال لأنه أدرك انه هو الحل الحقيقي لدول الخليج. وبحكم التخصص نعرف أننا نشأنا في منطقة إستراتيجية وحساسة، وخيار الوحدة خيار مصيري، وخاصة ان لدينا مقومات التقارب لأن النسيج الاجتماعي واحد وما يربط الشعوب أكثر مما يفرقها، وعند النظر إلى معاناته وطموحاته ومشاكله نجدها متشابهة وأفكاره متقاربة، هذا بخلاف الارتباط الأسري، وبذلك يبقى الأساس الذي يربطنا بدول الجوار واحدا حتى وان تعقدت الأمور وتشابكت، ولو كانت هناك منظومة من القوانين تنظر إلى المواطن الخليجي مثل المواطن الأوروبي في حل المشاكل وكل الأمور الحياتية المعقدة، وخاصة ان لدينا الكثير من المشاكل العالقة نظرا لاختلاف القوانين، ولكن هذا الاتحاد سوف يؤدي إلى تبسيط الحياة والعلاقات بين أبناء الخليج، ولقد تجاوزنا مرحلة الطموح في تحقيق الاتحاد لأنه أصبح ضرورة يجب الإسراع لتحقيقها، والشعوب لا توجد لديها إشكالية في تحقيق الاتحاد، وعلى الأنظمة ان تركز على الموضوع بشكل أكبر وخصوصا التي تعتقد أن الكيانات ستتحقق وان الكنفدرالية تنظم أمور شعوبها وتبسيطها، وتجعلها أكثر انسيابية وسهولة وعندما يتم تعديل القوانين سوف تترسخ الوحدة أكثر، نظرا الى عدم وجود مشاكل على مستوى الشعوب، وبالنسبة الى تخوف الأنظمة على سيادتها فهناك الكثير من الأمثلة على الاتحادات التي لم تفقد سيادتها، ولكنها سهلت الكثير من الأمور على المواطنين لذلك فإن هذا الأمر سيساعد أبناء الخليج وبشكل كبير جدا على الارتياح من خلال العيش والتنقل أسوة بشعوب البلدان الأخرى التي اتحدت.

وكان للمواطنين رأي في أهمية الاتحاد حيث تقول مروة حامد علي (ربة بيت) ان الاتحاد من شأنه حماية دول مجلس التعاون من الأطماع الخارجية ومحاولة تقسيمه، ولنا في السودان مثال على ذلك فقد ظلت أمريكا سنوات طويلة تنخر في جسد السودان إلى ان استطاعت تمزيقه، كما ان ما يحدث في العالم العربي والذي يسمى بالربيع العربي وحالة عدم الاستقرار التي تسود العديد من هذه البلدان، تقف أمريكا خلف عدم استقرارها ولذلك يجب ان نأخذ حذرنا من هذه المحاولات ونسعى جاهدين إلا الاتحاد كي نستطيع الحفاظ على مستقبل مشرق لأبنائنا.

يتفق معها في الرأي السابق احمد معتصم طالب جامعي حيث يرى ان الأحداث التي مرت بها مملكة البحرين ما هي الا استهداف من الطامعين لوضعنا تحت سيطرتهم كي يستطيعوا الوصول إلى كل دول الخليج عن طريق البر، وأول المناطق المستهدفة هي المنطقة الشرقية بالسعودية ولذلك فان الاتحاد ليس حماية لنا فقط بل لدول مجلس التعاون اجمع.

عبداللطيف جناحي.

أحلام جناحي.

سناء صقر.

هدى المحمود.

أمريكا تسعى لتغيير عالمنا.. والعبور إلى المنطقة الشرقية من البحرين